مفتاحا لنسماتهم الروحانية محمد صلى الله عليه وسلم عليهم
اول الآباء روحا كما ان آدم عليه الصلاة والسلام اول الآباء جسما
انتهى ولله در القائل
فما آدم الآباء ابو الخلق صورة وانت له الاصل المقدم في المجد
فتبين ان اول المخلوقات على الاطلاق النور المحمدي ثم بعده
الجوهر الذي هو مادة باقي المخلوقات والى ما نقلناه عن
انوار المشكاة اشار صاحب المواهب بقوله لما تعلقت ارادته
تعالى بايجاد خلقه الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور
قبل لم يبق من المخلوقات ثم سلخ منها العوالم كلها ثم انبجست
منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملا الاعلى
اصلا ممدا للعوالم كلها وحيث كان نبينا صلى الله عليه وسلم
بهذه المثابة وهذه المنزلة من الفضل العظيم فحق علينا ان
نحتفل في عمل مولده الشريف المنبئ عن كمال قدره المنيف
ليزداد القلب ايمانا به ومحبة له صلى الله عليه وسلم
وقد قال الامام الجليل الشمس ابن الجزري ان مما جرب
في عمل مولده الشريف امان لفاعله في ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام وما قرئ في مكان الا ونزلت
فيه البركات وفي سنة الا فرجها الله من سائر الجهات ولو لم يكن
في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان لكفى واذا كان اهل
الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى

حينئذ فنبينا صلى الله عليه وسلم اب لآدم في الارواح وابن له في الاجسام

ثم اعلم انه تعالى بسبق النبوة وبشره بعظيم رسالته قبل ذلك وآدم لم ينفخ فيه الروح

النعم فهذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا
حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس
والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه وفي رواية
الا سالوه فيقول ما جاء بعد اي لم يجئ الآن فلما كان صبيحة اليوم اي
اول اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى
عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب
فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم
الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين واذا نجمه طلع البارحة
وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا اي ولعله من وضع العفريت
يده على فمه ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد
ولم يبغ على احد كما بغي عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين
سنة يموت في وتر دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث
وستين وذلك جل اعمار امته وروى الخطيب البغدادي بسند لا ذكره
صاحب السعادة والبشرى ان آمنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام
رايت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام
الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة
والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى
يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى
واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا انا به قد قبض
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)